

حالات الإشراف على العلاج النفسي: الحالة: (8) نموض التشخيص، واحتمالات التلاعب



[yehiatrakhawy@hotmail.com](mailto:yehiatrakhawy@hotmail.com)

نشرة " الإنسان " 2018/09/23

السنة الثانية عشرة - العدد: 4040

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

مقدمة:

للتذكرة: اليوم الأحد هو يوم المقتطفات الإكلينيكية والعملية والإشراف.

الحالة: (8)

غموض التشخيص، واحتمالات التلاعب

د. رياض زكى: المريض عنده 24 سنة، حايخرج قريب من الجامعة (خاصة)، يعنى فاضل له

مادتين يعنى، وله أخين مش شققا أكبر منه ووالده، متوفى ووالدته موجودة.

د. يحيى: وبعدين؟

د. رياض: هو تقريبا ماعدوش شكاوى، يعنى هو شخصيا ما بيشتكش من حاجة، الشكوى من

الأم إنه سرق منها مبلغ كبير حوالى 11000 جنيه وصر فهم، وما عملش بيهم حاجة، وبقاله فترة

بيكذب كثير سواء فى نتائج الكلية أو أى حاجة، وهو سقط كثير فى الكلية حوالى ثلاث سنوات، وهما

عايشين جنب خاله دلوقتى، والده توفى وهو فى تالته اعدادى وهما بيمروا من فترة طويلة قوى

بمشاكل قضائية عشان الورث والحاجات دى وكلها فشلت وضاع عليهم كل الورث بتاعهم.

د. يحيى: مشاكل قضائية مع مين؟

د. رياض: مع أخواته اللى هما الأكبر اللى هما مش شققا، مشاكل على الورث بتاع والده.

د. يحيى: إخواته أكبر بقدر إيه؟!

د. رياض: يعنى واحد حوالى 13 سنة والثانى 10 سنين.

د. يحيى: أبوه كان بيشتغل إيه؟!

د. رياض: أبوه كان مدرس بس كان عامل مشاريع، كان سافر شوية الخليج رجع عمل مزرعة

دواجن، وشوية أعمال تانية.

د. يحيى: وبعدين؟

د. رياض: العيان أول ماشفته لقيته كل حاجة فى الدنيا عملها، وكل حاجة ينفع يعملها، وكل حاجة

ينفع "بيقاها" حسب تعبيره هو.

د. يحيى: بيقاها يعنى إيه؟!

د. رياض: يعنى يبقى زبها، مش يقلد، لأ بيقاها بتحدى كده ما اعرفشى إزاى.

د. يحيى: وبعدين؟ يمكن ده اللى بيسموه "شخصية كأن"<sup>(2)</sup>، اللى بيبقى زى اللى حواليه من غير ما

ياخذ باله أيا كانوا اللي حواليه.

د. رياض: أنا مشكلتي معاه إن التشخيص ده نفسه مش مريح، أنا مش عارف أشتغل معاه ازاي، التشخيص يعنى بالنسبة لى غريب شوية.

د. يحيى: بتشوفه بقالك قد ايه؟

د. رياض: شهر ونص، يعنى 6 مرات، إمبارح كانت سادس مرة.

د. يحيى: بس إنت ما قلتنناش ايه التشخيص لحد دلوقتى، مش مهم، مش هيه دى القضية.

د. رياض: فيه حاجة تانية جديدة، إحنا بعد ما ابتدينا ثلاث أربع مرات، راح اتدين وبقى يصلى ويقرأ قرآن.

د. يحيى: إمتى بالظبط؟

د. رياض: بعد تالت جلسة تلقائيا من غير ما أطلب منه أى حاجة وانتظم فى الشغل.

د. يحيى: شغل ايه؟

د. رياض: هو فاتح شركة غريبة كده ما بتعملش أى حاجة، وفيها حنة النصب دى، احتمال، هو بيعرف ينصب وبيعرف يمثل ويقلد شخصيات ويعمل شخصيات، يعنى حتى الأهل استفادوا من ده فى القضايا لأنه كان بيعمل نفسه ظابط ويمسك طبنجة ويعمل نفسه حكومة عشان يحل المشاكل بطريقة غريبة جدا.

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. رياض: هو التشخيص ده بالنسبة لى غريب.

د. يحيى: تشخيص ايه !! هو إحنا فى العلاج النفسى بنبتدى بالتشخيص، دا إحنا حتى بننسى التشخيص بعد العلاقة ما نتقدم والعيان يقرب، إنت بتتكلم عن نوع مختلط من اضطراب الشخصية، يعنى ما فيش معالم محددة أو شكوى تقول ده العرض الفلانى، كلها سمات شخصية مش مضبوطة.

د. رياض: مش لاقى حنة كده أبنى عليها خالص، كمّ فطيع من الدمار لأى حاجة.

د. يحيى: حلوة حنة أبنى عليها دى، بس هوّا يعنى إنت حاتبنى على التشخيص؟

د. رياض: أنا أفصد التركيب دى كلها على بعضها.

د. يحيى: التركيب معلشى، لكن التشخيص ده مجرد يافطة، إحنا فى العلاج النفسى ما بنشغلشى

بالتشخيص، هو مهم، لكن إحنا بنخليه يبقى مكون على جنب، الشغل بيبقى مع "التركيب" زى ما انت بتقول.

د. رياض: ده أول سؤال، السؤال التانى هو راح اتدين بعد تالت جلسة، وراح اشتغل حاجة كده من عالوش، مش عارف ليه.

د. يحيى: إنت شايف فيه تناقض؟

د. رياض: .... يعنى.

د. يحيى: وبعدين؟!

د. رياض: وبعدين هو طول الوقت بيتكلم كتير قوى وعنده أفعال فطبيعة فى كل حاجة، زى ما

يكون حاسس بكل حاجة باوريها له، و كل حاجة باقولها له هو شايفها، زى ما يكون بيحرق الشغل أول بأول، ده ما بيسيش حاجة تتقال خالص إلا ويعلق عليها تعليق صح تقريبا.

د. يحيى: الله نور، دول بقى يا رياض عاملين زى المتقنين اياهم، بيقى عارف كل حاجة وخالص،

بس هنا فيه حاجة مهمة، إن الرؤية دى اللي ساعات بنسميها البصيرة المعقلنة، ما مفيش لها فائدة، دا حتى ساعات تكون معطلة وتدخل صاحبها فى مناورات العلاج بلا طائل.

د. رياض: الظاهر إنه هو كمان لقط منى كده إنى حاشخصه مريض، راح موقف كل حاجة، وما مسكنتشى عليه أى كدبة، لكن أنا حاسس إن دى مناورة وبس.

د. يحيى: خلى بالك المسألة مش مسألة إنت مسكت أو ما مسكنتش، قلت لكم إحنا مش وكلاء نيابة، المسألة فرصة تعديل سلوك، وإعادة تشكيل شخصية.

د. رياض: إزاي؟

د. يحيى: بصراحة التركيبية دى صعبة فعلا، وبالتالي إحنا محتاجين وقت، ست أسابيع مش كفاية، لازم نستنى شوية وكل ما كانت التركيبية صعبة كل ما احتاجت لمدة أطول ويبقى السؤال الأولى بالمناقشة دلوقتي بيقول: هل العلاج النفسى بالشكل ده مفيد ولا مضر، القضية دلوقتي فى المقام الأول إنه "يجب ولا ما يجيش"؟ هل فيه ضرر من مجيئه؟ يعنى يمكن يستعمل العلاج كمبرر لمزيد من السلوكيات دى، ولا هو عايز يتغير بصحيح؟

فى الحالات دى قبل مانقول إحنا نعمل إيه، نشوف الضرر المحتمل من العملية العلاجية، أنا شخصيا عندى رغبة إنه ياخذ فرصة، أنا حريص على إنه يجي على الأقل عشان نتعرف على بقية التركيبية، أنا ما سألتكش عن أى مشاكل قانونية محددة، هل تصادم مع القانون مثلا؟

د. رياض: هو كداب ومبالغ فى كلامه بس مافيش حاجة واضحة، وكمان شغله مش منتظم انتقل بين كذا شغلانة.

د. يحيى: بصراحة الحالة دى مهمة فى تدريبك، خصوصا بعد النقلة إلى التدين زى ما انت قلت، حتى التدين ده ما نقدرشى نسقف له من غير ما نشوف أى تغير تانى حقيقى فى السلوك، ودى حاجات تخلينا ما نستعجلشى فى الحكم، دا فيه احتمال إنه يكون بيكذب على نفسه قبل ما يكذب علينا حتى فى التدين.

ثم خذ عندك حكاية التمثيل دى، ساعات بيبقى فيه احتمال إنه مايكونش تمثيل، يبقى زى مايكون تيارين من الوعى فتحوا على بعض واحد بيعمل العملة على إنها حقيقة والتانى بيلبسها ويندبس فيها، تبان إنها تمثيل، وهو نفسه يمكن يتهم نفسه بالتمثيل، إنت ممكن تسميها "تأليف" بمعنى إن قرار المرض، أو قرار التقمص، من أى مستوى من مستويات الوعى، هو اللى أصدره، يبقى هو اللى مسئول عنه. دا الأمر بيوصل أحيانا إن المريض يمثل الجنون، عشان تعتقد إنه بيتصنع، تقوم تحكم عليه إنه مش مجنون وإنه بيمثل، يقوم يكمل فى الجنون الحقيقى بتاعه، وأظن ده بنسموه المناورة المزوجة. **Bouble Bluffing**

وبعدين حتى بعد ما نتبين التركيبية ماشية إزاي، الحكاية بتبتدى مش بتخلص، تبدأ الحكاية بالنسبة لتحديات العلاج، يعنى: تبص تلاقيك بقول لنفسك: طب وأنا حاسم إيه فى الهيصه دى، تلاقى قدامك مستويات للوعى متداخلة وملعبكة، تلاقيك محتاس يعنى مش عارف تتهمه، ولا تصدقه، المهم ما تتصرفشى معاه كأنك وكيل نيابة.

د. رياض: والدوا؟، ينفع أديله دوا؟

د. يحيى: طبعا ينفع ونص، بس مش دوا كذا عشان التشخيص كيت، ولا مجرد مسكنات، هى الأدوية حاتسكن الكذب ولا النصب!!! لآ، إنت اتكلمت من الأول عن التركيبية، فهو لو بينام كويس، وله شغل منتظم حتى لو نصب، ممكن تأجل دور الدوا شوية، لكن مع تقدم العلاج، حاتلاقى الأمور بتقلب معاك، وخلي بالك إن ظهور أعراض جديدة فى الحالات دى، بيبقى دليل كويس على نشاط عملية إعادة التشكيل أو شىء من هذا القبيل، وساعتها بندى الدوا المناسب سوا سوا، حسب مستوى الوعى اللى عايزين نضبطه، أو نهمده، لحساب مستوى وعى أنضح، وأقرب للواقع وللقيم الإيجابية، وانت عارف أن منظومة أى مستوى وعى، هى عقل نيوروبيولوجى وإن الأدوية بتاعتنا، ولو بدرجة تقريبية بتشن على العقل الناشز ساعات وتساعدنا واحنا بنظم التبادل والنبض والسلوك والكلام ده،

ودى مسألة صعبة جدا بس ممكنة ورائعة.

\*\*\*\*

### التعقيب والحوار:

أ. اسلام أبو بكر:

أنا عايز أسأل سؤال مش عارف بقى حايبقى سؤال غبي ولا سؤال عادى، لو فرضنا الشخص ده ماراحش لدكتور نفسى وإنه موجود يتعايش مع المجتمع بالشكل اللى هو عليه، عايز أعرف إيه خطورة مثل هذه الشخصية على المجتمع ثم على نفسه أو العكس؟ أصلى أعتقد إن مثل هذه الشخصية يوجد منها نسخ كثيرة فى المجتمع أنا قابلات كذا واحد منهم تقريبا.  
شكرا.

د. يحيى:

عندك حق فى السؤال، وليس عندى إجابة محددة، فقط أذكرك بضرورة التمييز بين ما هو مرض، وما هو سمة للشخصية، وما هو أخلاق، وما هو جريمة.. وهو أمر صعب فى هذه الحالة، وعلينا أن نركز على ما يخص تخصص مهنتنا دون أن نستدرج للعب أدوار خارج نطاقها.  
د. سعاد موسى:

.....حكاية تيارين للوعى دى مهمة جدا ويتسهل فهم العيانيين، ومع الوقت بتسهل الشغل معاهم. الشغل بيبتدى لما العيان يقدر يغزل التيارات المختلفة فى نسيج واحد أعتقد البداية ممكن تكون أثناء العلاج وساعات بيبقى العلاج تحضير لذلك والعيان يكمل المسيرة لوحده.

د. يحيى:

يا خبر يا سعاد!!

أين أنت؟ إزيك؟

هل يا ترى الشغل بيدأ هكذا كما تقولين، يعنى (غزل التيارات المختلة فى نسيج واحد)، وعلينا أن ننتبه حتى نكتشف إنه ممكن داخلنا وبنشتغل فيه، ونكمل؟ لو حصل أو بيحصل واحدة واحدة يبقى تحققت أهم ميزات العلاج عامة والعلاج النفسى خاصة ودورنا أن نحيط بهذه العملية وندعمها حتى يتم إعادة التشكيل إن أمكن!!

د. نرمين عبد العزيز:

فهمت ليه ساعات تخلى مريض ما ينفعش يمشى من غير دوا، تقوم توقف إنت الدوا عنه وتمشيه على العلاج النفسى فقط، لحين إشعار آخر، وذلك فى الفقرة التى ذكرت فيها: ”لو بينام كويس وله شغل منتظم حتى لو نصب، ممكن تأجل دور الدوا شوية، لكن مع تقدم العلاج، تلاقى الأمور بتتقلب معاك، وظهور أعراض جديدة فى الحالات دى، بيبقى دليل كويس على نشاط عملية إعادة التشكيل أو شئ من هذا القبيل، وساعتها بندى الدوا المناسب سوا سوا حسب مستوى الوعى اللى عايزين نضبطه أو نهمله، لحساب مستوى وعى أنضحج، وأقرب للواقع والقيم الإيجابية.“

د. يحيى:

شكرا يا نرمين، ولعلك تلاحظين كيف تركت تكرارك للفقرة كلها، لأنى شعرت أنك أحببتها، ولأنى أردت من خالك إن أعيد توصيلها.

أ. هالة حمدى البسيونى:

-شخصية بهذه التركيبه الصعبة دى محتاجه وقت أطول، على الأقل لمعرفة المزيد من الأعراض أو ربما يظهر شئء جديد يفيد فى العلاج.

-أحسست بخوف من احتمال استخدام العلاج كمبرر لأفعاله، أو أن يزيد فيها بحجة أنه مريض وأنه غير مسئول عن أفعاله.

-استوقفتى التناقض الذى حدث ولم أستطع تفسيره وبالتالي لم أفهمه حتى الآن.

د. يحيى:

تعليقاتك الدالة، لا تحتاج إلى تعليق،

حتى وقوفك عند التناقض واحترامك للعجز عن التفسير "الآن" هو موقف جيد، على الله يوصل للزميل المعالج، يأخذ وقته، ويصبر، ويواصل، والله المعين.

- [1] من كتاب " بعض معالم العلاج النفسى " من خلال الإشراف عليه (1 إلى 20 منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2017)، والكتاب يوجد فى الطبعة الورقية فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى للتدريب والبحوث 24 :شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضا بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط [www.rakhawy.net](http://www.rakhawy.net) ، ونكرر التتويه أن كل الأسماء مستعارة.

[2] – As if Personality, Helen Roich

إرتباط كامل النص:

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD230918.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD230918.pdf)

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

شعـن: انجازات خمسة عشرة عاما من العطاء "

( التأسيس العام 2000 الاطلاق على الويب العام 2003 )

الكتاب السنوي الخامس

تحميل الكتاب

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية"

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشترائات الدائم في اصدارات الشبكة

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)

خدمات الاعلان بالمتجر الإلكتروني

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=39&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3)

الكتاب العربي "نفساني"

الإصدار الثامن والخمسون صيف 2018

العلاج النفسي القائم على التقبل - الالتزام

أ.د.محمد السعيد عبد الجواد أبو حلوة

إرتباط تحميل الكتاب

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=334&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=334&controller=product&id_lang=3)

المدرس والمقدمة

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=333&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=333&controller=product&id_lang=3)